أربعون أثرا في
الزهد وحسن الخلق
منتقاة من "كتاب الزهد" من "سنن سعيد بن منصور"

عبد الباسط محمد السيد محمد

كتاب الدعـ

الألوكة
www.alukah.net
00201156800204

أربعون أثرًا في الزهد وحسن الخلق

(منتقاة من «كتاب الزهد» من «سنن سعيد بن منصور»)

إعداد

عبدالباسط محمد السيد الأزهري

إمام وخطيب بالأوقاف

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

إنّ الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ به من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل، فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَـٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠، ٧١].

أما بعد:

فإنَّ معرفة آثار الصحابة رضي الله عنهم والوقوف عليها، ومعرفة آرائهم وأقضيتهم وفتاويهم، مقصد عظيم

www.alukah.net
شبكة الألوكة

للفقهاء والمفتين والمجتهدين؛ لأنها تعين المجتهد في معرفة الخلاف في المسائل الفقهية ومن ثم معرفة الراجح من المرجوح من الأحكام الفقهية.

كما لم تقتصر آثار الصحابة رضي الله عنهم في المسائل الفقهية، فثمت آثار تبلغ حدًا في الكثرة في التفسير والحديث والزهد والأخلاق والرقائق والترغيب والترهيب والمواعظ وغيرها، ولا شك أن فهم الصحابة -في شتى المسائل- يفوق أفهام من جاء بعدهم، وذلك لعلمهم بمقاصد النبي ﷺ.

ثم إن هذه الآثار في الزهد والأخلاق والآداب والرقائق والترغيب والترهيب تلقى الضوء على كثير فضائلهم وأحوالهم في الطاعات والعبادات والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومن ثمَّ يعين الاطلاع عليها ومعرفتها على ترقيق القلوب وتقويم الأخلاق وتزكية النفس في سيرها إلى الله عز وجل.

كما أنَّه قد تبع هؤلاء الصحابة جيلُ التابعين الذين سلكوا السبيل ذاته من الفهم والعلم والخلق والطاعة؛

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فنُقِلَ عنهم أيضًا كثير من الآثار في المواعظ والترغيب والترهيب والعبادة والآداب والزهد.

ومن المعلوم أن القرون الثلاثة الأولى قد نالت شرف الأفضيلة عن غيرها، فعَنْ عَبْدِ الله ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَجِيءُ أَقْوَامٌ تَسْبِقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ يَمِينَهُ، وَيَمِينُهُ شَهَادَتَهُ**»(١).

هذا وقد انتقيت أربعين أثرًا نافعًا متعلقة بالزهد وحسن الخلق، واقتصرت في انتقائها على «**كتاب الزهد**» من «**سنن سعيد بن منصور**».

ومما تجدر الإشارة إليه: أنّ السنن للإمام أبي عثمان سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني الجوزجاني المتوفى سنة ٢٢٧هـ، من الكتب الفقهية المسندة، ويمتاز مؤلفه بمكانته الحديثية، وقد أخرج فيه أحاديث كثيرة مرفوعة، منها الصحيحة والحسنة والضعيفة، كما أنه روى آثارًا موقوفة على الصحابة، وأقوالاً وفتاوى شرعية مقطوعة على التابعين ومن بعدهم من الفقهاء،

(١) متفق عليه: «البخاري» (٢٦٥٢) «مسلم» (٢٥٣٣).

ويرويها بالأسانيد، فهو بذلك من المراجع الفقهية التي يستمد منها أراء الصحابة والتابعين، وفتاويهم في مسائل متعددة من الشرع، وهو بهذه المناسبة قريب الشبه جدا بمصنفي: ابن أبي شيبة وعبدالرزاق، إلا أنه دونهما في عدد أحاديثه وآثاره.

وبالنسبة لكتاب الزهد؛ فهو آخر كتاب في سنن سعيد بن منصور ويشتمل على (١٠٨٣) نصًّا ما بين أحاديث مرفوعة وآثار موقوفة ومقطوعة، وبالتأمل في هذه النصوص نجد أنها تحوي أمورا كثيرة بجانب الزهديات، وقد انتقيت منها أربعين أثرا؛ مراعيا في ذلك أن يكون الأثر مما لم يختلف على مداره وقفًا ورفعًا.

وقد قمتُ بترتيبها بذكر آثار الصحابة أولًا، ثم ثنَّيْتُ بذكر آثار التابعين، ثم علقت على أغلبها بذكر شئ من فوائدها وإشاراتها ودلالتها، وتتمة لذلك حكمت على إسناد الأثر بحسب ما يليق برجال إسناده، وسميته: «**أربعون أثرًا في الزهد وحسن الخلق**».

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وأحبُّ أنْ أشير في هذا المقام إلى أنّ أسانيد الآثار وإنْ كان في كثير منها ضعف، سواء كان بضعف رجال الإسناد، أو كان به إرسال أو انقطاع وغيرها من أسباب الضعف؛ فلا يعني ذلك بالضرورة طرح هذه الآثار وعدم الإفادة منها، فمن المعلوم أن التشدد وانتقاد الرجال إذا كانت الرواية في الحلال والحرام والأحكام، أما الرواية في الفضائل والمواعظ والرقائق وما لا يتعلق به حكم؛ فيتساهل فيها حسب ضوابطه عند أهل الحديث.

وختامًا: أسأل الله العظيم أنْ يكون هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفع به المسلمين، وأن يكون في موازين حسناتي يوم الدين.

كتبه

عبدالباسط محمد السيد

مصر - السويس

١٨ محرم ١٤٤٥هـ - ٢٠٢٣/٨/٥م

ت /٠١١٢٨٦٥٨١٩٧

www.alukah.net
شبكة الألوكة

آثار الصحابة رضي الله عنهم

أبو بكر الصديق رضي الله عنه

[١] عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الخطَّاب اطَّلَعَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَهُوَ مُدْلِعٌ(١) لِسَانَهُ، فَقَالَ: مَا تَصْنَعُ يَا أَبَا بَكْرٍ؟ فَقَالَ: «**وَهَلْ أَوْرَدَنِي الْمَوَارِدَ إلا هَذَا؟!**»(٢).

التعليق:

من فوائد هذا الأثر:

١- فيه أن محاسبة النفس من دأب الصالحين الأخيار.

٢- وفيه خطورة اللسان وأثره في عاقبة المرء.

٣- وفيه أن كل من ازداد إيمانه ويقينه؛ ازداد حسابه لنفسه.

٤- وفيه فضل أبي بكر الصديق رضي الله عنه وزهده وورعه.

---

(١) «مُدلعٌ»: أي مخرج لسانه.

(٢) إسناده صحيح: سعيد بن منصور في «سننه» (٥٦٥٧) وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٢٦٥٠٠).

[٢] عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، قَالَ: لَمَّا قَدِمَ أَهْلُ الْيَمَنِ فِي زَمَانِ أَبِي بَكْرٍ، فَسَمِعُوا الْقُرْآنَ فجَعَلُوا يَبْكُونَ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: «**هَكَذَا كُنَّا، ثُمَّ قَسَتِ الْقُلُوبُ**»(١).

التعليق:

من فوائد هذا الأثر:

١- أن البكاء عند سماع القرآن من علامات لين القلوب وخشوعها، وأن قسوة القلب تذهب بكاء العين.

٢- لين القلب عند سماع القران من علامات الإيمان، فهم من الذين هداهم الله واجتباهم وقد قال الله تعالى: ﴿ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُ ٱلرَّحْمَٰنِ خَرُّوا۟ سُجَّدًا وَبُكِيًّا ﴿٥٨﴾ ﴾ [مَرْيَمَ: ٥٨].

٣- فيه وصف الصحابة بالبكاء من خشية الله عند سماع القرآن.

❁❁❁❁❁

(١) إسناده ضعيف: سعيد بن منصور في «سننه» (٥٩٠٢) وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٥٥٢٤).

[٣] عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنْ الضَّحَّاكِ، قَالَ: قال أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ ورَأَى طَائِرًا وَاقِفًا عَلَى شَجَرَةٍ فَقَالَ: «**طُوبَى لَكَ يَا طائر وَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ مِثْلَكَ، تَقَعُ عَلَى الشَّجَرَةِ، فتَأْكُلُ مِنَ الثَّمَرِ، ثُمَّ تَطِيرُ وَلَيْسَ عَلَيْكَ حِسَابٌ وَلَا عَذَابٌ**»(١).

التعليق:

من فوائد هذا الأثر:

١- فيه فضل أبي بكر الصديق رضي الله عنه وعظيم خوفه من الحساب يوم القيامة.

٢- وفيه أن كل من ازداد إيمانه ويقينه؛ ازداد خوفه ووجله.

٣- وفيه عدم الأمن يوم الفرع الأكبر.

❁❁❁❁❁

(١) إسناده ضعيف: سعيد بن منصور في «سننه» (٥٥٣٨) وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٤٤٣٢).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

عمر بن الخطاب رضي الله عنه

[٤] عَنْ مُجَاهِد قَالَ: قَالَ عُمَرُ: «**ثَلَاثٌ يُصَفِّينَ لَكَ من وُدّ أَخِيكَ: أَنْ تُسَلِّمَ عَلَيْهِ إِذَا لَقِيتَهُ، وَتُوَسِّعَ لَهُ فِي الْمَجْلِسِ وَتَدْعُوَهُ بِأَحَبِّ أَسْمَائِهِ إِلَيْهِ، وثَلَاثٌ من الغَيّ: تَجِدُ عَلَى النَّاسِ فيما تأتي، وَترى مِنَ النَّاسِ مَا يخفى عَليكَ مِنْ نفْسِكَ، وأَنْ تُؤذِي جَليسَكَ بَما لَا يَعنِيكَ**»[(١)].

التعليق:

من فوائد هذا الأثر:

١- أن صفاء الود وتمامه لا يتحقق إلا إذا سعى المؤمن إليه بحسن خلقه وتوده إلى أخيه.

٢- من المصابيح الجالبة لمحبة الإخوان: إلقاء السلام عليه، والتوسعة له في المجالس، ومناداته بأحب الأسماء إليه.

٣- وفيه أن من الضلال والجهل أن يقع في أمور ثلاث: أن يغضب على الناس وأن ينكر عليهم ما

(١) إسناده حسن: سعيد بن منصور في «سننه» (٦١٩٩).

يقع فيه هو من خطأ وعيب، وأن يرى الصغير من عيوب الناس ويغفل عن عيوب نفسه، وأن يوذي جليسه بأن يتدخل المرء فيما لا يخصه ويعنيه.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

[٥] عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ: «**مَا أُبَالِي عَلَى أَيِّ حَالٍ أَصْبَحْتُ عليها، عَلَى مَا أُحِبُّ، أَوْ عَلَى مَا أَكْرَهُ، وذلك لِأَنِّي لَا أَدْرِي الْخَيْرَ، فِيمَا أُحِبُّ أَوْ فِيمَا أَكْرَهُ**»(١).

التعليق:

من فوائد هذا الأثر:

١- فيه فضل عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعظيم توكله على الله تعالى.

٢- وفيه أن المنحة تكون في المحنة، وأن العطاء يكون في طيات البلاء.

٣- وفيه أن ما يريده الله تعالى للعبد هو خير له، لأنه لا يدري أين يكمن الخير.

❁❁❁❁❁

(١) إسناده ضعيف: سعيد بن منصور في «سننه» (٥٧٦٥) والسمرقندي في «تنبيه الغافلين» (ص٤٦٥).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

عبدالله بن مسعود رضي الله عنه

[٦] عَنْ يحيى بْن وَثَّاب قال: قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: «**إِنِّي لَأَكْرَهُ أَنْ أَرَى الرَّجُلَ فَارِغًا لَا فِي عَمَلِ الدُّنْيَا وَلَا الآخرة**»(١).

التعليق:

من فوائد هذا الأثر:

١- فيه ذم الفراغ بصفة عامة، وذم الفراغ عن عمل الدنيا والآخرة معًا بصفة خاصة.

٢- فيه ذم من اجتمع فيه أمران: البطالة عن عمل الدنيا بالكسب والصنعة والأكل من عمل اليد، والفراغ من شغل الآخرة بالعبادة وطاعة الله تعالى والاجتهاد في القربات.

❁❁❁❁❁

(١) إسناده ضعيف: سعيد بن منصور في «سننه» (٥٥٩٩).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

[٧] عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ: «**مَنِ اجْتَهَدَ لِلدُّنْيَا أَضَرَّ بِالْآخِرَةِ، وَمَنِ اجْتَهَدَ لِلْآخِرَةِ أَضَرَّ بِالدُّنْيَا**»(١).

التعليق:

من فوائد هذا الأثر:

١- فيه أن من انكب على الدنيا شغلته وألهته عن عمل الاخرة من الطاعات والقربات.

٢- وفيه أن من تفرغ للعبادة والطاعة أضرته بدنياه أي بقلة التكسب والتنعم بمتاع الدنيا وزخارفها.

٣- وفيه أن الدنيا والآخرة لا يجتمعان، وقد قيل: مثل الذي يريد أن تجتمع له الدنيا والآخرة كمثل عبد له ربان لا يدري أيهما يرضي.

❁❁❁❁❁

(١) إسناده ضعيف: سعيد بن منصور في «سننه» (٥٩٥٤).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

[٨] عَنْ الأعمش عن شَقِيقٍ قَالَ: قَالَ عَبْدُ الله: «**إِنَّ كُلَّ مَنْ يُفْتِي النَّاسَ فِي كُلِّ مَا سُئِلَ عَنْهُ لَمَجْنُونٌ**» قال الأعمش: فحدثت بذلك الحكم، فقال: لو سمعت بهذا قبل اليوم، لما كنت أفتي في كل ما كنت أفتي فيه(١).

التعليق:

من فوائد هذا الأثر:

١- خطورة الإفتاء في كل مسألة ونازلة، وإن كان المفتى على علم، فضلا أن يكون جاهلا أو غير عالم، وقد حذر الله المؤمنين من القول على الله بدون علم، قال تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُواْ لِمَا تَصِفُ أَلۡسِنَتُكُمُ ٱلۡكَذِبَ هَٰذَا حَلَٰلٞ وَهَٰذَا حَرَامٞ لِّتَفۡتَرُواْ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفۡتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَ لَا يُفۡلِحُونَ ١١٦﴾ [النَّحْل: ١١٦].

٢- وفيه تبشيع الذي يفتى في كل ما يسأل عنه بتشبيهه بالمجنون الذي لا يدري خطر ما يجنيه على نفسه.

❁❁❁❁❁

(١) إسناده صحيح: سعيد بن منصور في «سننه» (٥٩٠٠).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

[٩] عَنْ جَامِعِ بْنِ شَدَّادٍ سَمِعَ أبا وَائِلٍ يقول: قَالَ عَبْدُاللهِ بْنُ مَسْعُود: «**إِذَا بُخِسَ الْمِكْيَالُ حُبِسَ الْقَطْرُ، وَإِذَا كَثُرَ الزِّنَا وَقَعَ الطَّاعُونُ، وَإِذَا كَثُرَ الْكَذِبُ كَثُرَ الْهَرْجُ**»(١).

التعليق:

يجلي هذا الأثر ثلاث معاصٍ إنْ وقعت تليها عقوبات تناسب المعصية ونية فاعلها، وذلك من باب المقابلة بنقيض القصد لفساد النية وخبث الطوية، وجميع هذه الذنوب عاقبتها مقابلة لها في الجزاء:

الأولى: تطفيف المكيال ويقابله منع القطر من السماء؛ لأن مطفف المكيال يحيف ويُخسر وينقص من الميزان في الطعمة والحب غالبًا؛ فعقبوا بمنع القطر الذي بسببه يقص النبات عنهم.

الثانية: ظهور الزنا، ويقابلة كثرة الطاعون والموت؛ وذلك لأن الزاني لا يحب أن يولد له ولد من زنا، وغالب نتاج الزنا يقتل، أو يلقى حيث مظنة الهلاك؛

(١) إسناده صحيح: سعيد بن منصور في «سننه» (٦٣٧٥).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فكانت العقوبة بكثرة الموت بالأمراض المهلكة كالطاعون وغيره.

الثالثة: كثرة الكذب، مثل نقض العهد مع الغير، ويقابله تسليط الأعداء ونقض عهودهم جزاء وفاقا، فيكثر القتل فيهم من عدوهم أو من أنفسهم.

من فوائد هذا الأثر:

١- فيه ثلاث محرمات للتحذير والترهيب منها.

٢- وفيه معاجلة الله العقوبة للعصاة تحذيرًا لعبادة كي يرتدعوا وينتهوا عن الذنوب.

٣- وفيه أن الله يعاقب العاصي بنقيض قصده.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

[١٠] عَنْ عَمْرو بْن مَيْمُون عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّه قَالَ: «**كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا لَبِسَتْكُمْ فِتْنَةٌ يَهْرَمُ فِيهَا الْكَبِيرُ، وَيَرْبُو فِيهَا الصَّغِيرُ، تجري بين الناس فيَتَّخِذُونهَا دينا، فَإِذَا غُيِّرَتْ قيل: هذا مُنْكَرٌ**»، قيل: وَمَتَى ذَلِكَ؟ قَالَ: «**إِذَا كَثُرَتْ أُمَرَاؤُكُمْ، وَقَلَّتْ أُمَنَاؤُكُمْ، وَكثُرتْ خُطبَاؤكُم، وَقَلَّتْ فُقَهَاؤُكُمْ، وتُفُقِّهَ لغيرِ الله، وَالْتُمِسَتِ الدُّنْيَا بِعَمَلِ الْآخِرَةِ**»[(١)].

التعليق:

من فوائد هذا الأثر:

١- فيه شيء من علامات تغير الزمان وما يحدث فيه من فتن، حتى ينكر الناس المعروف، ويسمونه منكرا، ويتخذ الناس المنكر دينا يتديون به.

٢- من علامات تغير الزمان: كثرة الأمراء والخطباء، وقلة الأمناء، والفقهاء، وطلب الدنيا بأعمال الأخرة.

❁❁❁❁❁

(١) إسناده حسن: سعيد بن منصور في «سننه» (٦٤٠٩) ونعيم بن حماد في «الفتن» (٦٩).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه

[١١] عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلالٍ قال: قَالَ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرٍو: «ذَرْ مَا لَسْتَ مِنْهُ، وَلا تَنْطِقْ فِيمَا لا يَعْنِيكَ وَاخْزُنْ كلامك كَمَا تَخْزُنُ دَرَاهِمَكَ»(١).

التعليق:

من فوائد هذا الأثر:

١- فيه أن من محاسن المسلم وتمام إيمانه أن لا يتكلم فيما لا يعنيه أو يخصه، وقد قيل أن من علامة إعراض الله تعالى عن العبد أن يجعل شغله فيما لا يعنيه.

٢- وفيه فضل الصمت؛ إذ فيه الخير والنجاة في الدنيا والآخرة.

❁❁❁❁❁

(١) إسناده صحيح: سعيد بن منصور في «سننه» (٥٦٦٠) وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٤٧١٣).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

عبدالله بن عباس رضي الله عنه

[١٢] عَنْ طَاوُس، عَنِ ابْنِ عَبَّاس، قَالَ: «**كُلْ مَا شِئْتَ وَاشْرَبْ مَا شِئْتَ، مَا أَخْطَأَتْكَ ثنتَانِ: سَرَفٌ أَوْ مَخِيلَةٌ**»(١).

التعليق:

من فوائد هذا الأثر:

١- فيه أن المسلم له أن يأكل وأن يشرب ما شاء؛ إن خلا طعامه وشرابه من إسراف وخيلاء، لأن الإسراف فيه اتباع للهوى وإشباع شهوة النفس، كما أن المسرف معرض للعين، والحسد، ومعرض أيضا لكثرة الأمراض والأدواء، وأما المخيلة ففيها التعرض لمقت الله وغضبه وعقابه.

٢- وفيه الحث على عدم الافتخار بالمطعم والمشرب؛ إذ هو من العادات القبيحة والمفاخرة الممقوتة التي تكون سببا لذهاب البركة.

❁❁❁❁❁

(١) إسناده صحيح: سعيد بن منصور في «سننه» (٦٠١٤) وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٢٤٨٧٨).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

عبدالله بن عمر رضي الله عنه

[١٣] عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: «**مَا يُصِيبُ عبدٌ مِنَ الدُّنْيَا شيئا إِلَّا نَقَصَ مِنْ دَرَجَاتِهِ عِنْدَ الله وَإِنْ كَانَ عَلَيْهِ كَرِيمًا**» (١).

التعليق:

من فوائد هذا الأثر:

أن ما يفتح الله به على بعض عباده من الدنيا؛ فهو لا محالة منقص من درجتهم عند الله تعالى، وقد قال الفضيل بن عياض كلمة نحو ذلك: لا يعطى أحد من الدنيا شيئا إلا انتقص من آخرته مثله.

❁❁❁❁❁

(١) إسناده صحيح: سعيد بن منصور في «سننه» (٥٥٥١) وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٤٦٢٨).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أبو هريرة رضي الله عنه

[١٤] عَنْ أَبِي سِنَانَ، عَنْ أبي المعَارك عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قال: «**مَنْ كَانَ عَلَيْهِ دَيْنٌ فَأَيْسَرَ، فَلَمْ يَقْضِهِ فَهُوَ كَآكِلِ السُّحْتِ**»(١).

التعليق:

من فوائد هذا الأثر:

١- فيه حرمة المماطلة من المدين؛ فإذا لم يقض الدائن دينه بعد يسره؛ فهو في الحرمة والذنب كآكل السحت؛ لأنه تعمد أكل أموال الناس بالباطل.

٢- وفيه وجوب وفاء الدين بعد اليسر، وأن تأخير الحق بعد الغنى ظلم ومماطلة.

❁❁❁❁❁

(١) إسناده ضعيف: سعيد بن منصور في «سننه» (٦٠٣٢) وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٢٣٣٦٧).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

[١٥] عَنْ عَبْدِالله بْن بُرَيْدَة عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قال: «**إِذَا دَخَلْتَ عَلى مُسْلِمٍ لَا تَعْلَمُ مِنْهُ خَرْبَةً فِي دِينِهِ، فَكُلْ مِنْ طَعَامِهِ، وَاشْرَبْ مِنْ شَرَابِهِ**»(١).

التعليق:

من فوائد هذا الأثر:

١- فيه الحث على الأكل من طعام الصالحين، والذين لا يعلم عنهم معصية ظاهرة.

٢- وفيه الورع والتحرز عن أكل طعام العصاة والمذنبين الذين يتكسبون من محرم أو ما فيه شبهة.

(١) إسناده صحيح: سعيد بن منصور في «سننه» (٦٥٤١).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أبو الدرداء رضي الله عنه

[١٦] عن جبير بن نفير الحضرمي أن أبا الدرداء كان يقول: «**من لم ير أن لله عليه نعمة إلا في الطعام والشراب، فقد قل فقهه وحضر عذابه**»(١).

التعليق:

من فوائد هذا الأثر:

١- فيه كثرة نعم الله على عباده، وأنا لا تنحصر في الطعام والشراب وأنها تتعدى ذلك في كل نعمة ظاهرة وباطنة.

٢- وفيه قلة فهم من ظن أن نعم الله في الطعام والشراب فحسب؛ لأنه في الحالة تلك لن يشكر الله على ما أنعم عليه من نعم أخرى بخلاف طعامه وشرابه.

❁❁❁❁❁

(١) إسناده حسن: سعيد بن منصور في «سننه» (٥٦٤١).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

[١٧] عن أبي إياس، قال: قال أبو الدرداء: «**ثلاث يبغضهن الناس وأحبهن: الموت، والفقر، والمرض**»(١).

التعليق:

هذا الأثر حال خاص بأبي الدرداء رضي الله عنه، وفي محبته هذه الأمور التي يبغضها الناس إشارة إلى مقصود يغفل عنه الناس، وإنما هو يحب الموت اشتياقا إلى ربه، ويحب الفقر تواضعا إلى الله تعالى، ويحب المرض تكفيرا لسيئاته وخطيئاته.

❁❁❁❁❁

(١) إسناده حسن: سعيد بن منصور في «سننه» (٥٦٦٨).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

[١٨] عن صفوان بن عمرو، أن أبا الدرداء قال: «**لا تلومن أخاك، واحمد الله الذي عافاك**»(١).

التعليق:

من فوائد هذا الأثر:

١- إحسان الصحبة والتلطف بالأصحاب والإخوان بعدم لومهم وتعييرهم بما وقعوا فيه من ذنوب.

٢- وفيه أنْ يحمد المسلم ربه على ما عافاه من عيوب الآخرين.

❁❁❁❁❁

(١) إسناده ضعيف: سعيد بن منصور في «سننه» (٥٨٥٥).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

[١٩] عن أبي قلابة قال: قال أبو الدرداء: «**ادع الله يوم سرائك، لعله يستجيب لك يوم ضرائك**»(١).

(١) إسناده ضعيف: سعيد بن منصور في «سننه» (٦١٠٢).

[٢٠] عَنْ أبي قلابة قال: قال أبو الدرداء: « يَا رُبَّ مُكْرِمٍ لِنَفْسَهُ وَهُوَ لها مُهِينٌ، ويَا رُبَّ شَهْوَةِ سَاعَةٍ أَوْرَثَتْ صاحبها حُزْنًا طَوِيلا»(١).

❁❁❁❁❁

(١) إسناده ضعيف: سعيد بن منصور في «سننه» (٥٥٦٨).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

[٢١] عن الحسن، عن أبي الدرداء قال: «**إن شئتم لأقسمن: إن أحب عباد الله إلى الله رعاة الشمس والقمر، وإن شئتم لأقسمن: إن أحب عباد الله إلى الله الذين يحببون الله إلى عباده، ويمشون في الأرض نصحا**»(١).

التعليق:

من فوائد هذا الأثر:

١- فيه فضل المؤذنين الذين يراعون الشمس والقمر؛ حفظا لأوقات الصلاة؛ حتى يعلموا الناس بدخول وقتها برفع الأذان.

٢- وفيه فضل الدعاة الذين يدعون الناس إلى الله، ويحببونهم فيه، والذين ينصحون الناس.

❁❁❁❁❁

(١) إسناده ضعيف: سعيد بن منصور في «سننه» (٦٦٠٩).

أبو ذرّ رضي الله عنه

[٢٢] عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: «ذُو الدِّرْهَمَيْنِ أَشَدُّ حِسَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ ذِي الدِّرْهَمِ»(١).

(١) إسناده صحيح: سعيد بن منصور في «سننه» (٥٦١٢) وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٤٦٨٤).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أبو أيوب الأنصاري رضي الله عنه

[٢٣] عَنْ أَبِي عِمْرَانَ التُّجِيبِيُّ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيَّ، يَقُولُ: «**إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِالْحَسَنَةِ، فَيَتَّكِلُ عَلَيْهَا، وَيَعْمَلُ بِالْمُحَقَّرَاتِ حَتَّى يَأْتِيَ اللهَ، وَقَدْ أَحَطْنَ بِهِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِالسَّيِّئَةِ فَيَفْرَقُ مِنْهَا حَتَّى يَلْقَى اللهَ آمِنًا**»(١).

التعليق:

من فوائد هذا الأثر:

١- فيه خطورة من يُقِلُّ من الطاعات والقربات، ويتكل على الحسنات القليلات التي عملها، ثم هو يكثر من صغائر الذنوب، فتحيط بعمله وتهلكه.

٢- وفيه خطورة صغائر الذنوب والإكثار منها.

٣- وفيه فضل الخائف الوجل من ذنوبه ومعاصيه.

❁❁❁❁❁

(١) إسناده صحيح: سعيد بن منصور في «سننه» (٥٧٠٦) وابن المبارك في «الزهد» (١٦٣).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

النعمان بن بشير رضي الله عنه

[٢٤] عن الوليد بن الأيمن الألهاني، قال: سمعت النعمان بن بشير وهو يخطبنا بحمص، وهو يقول: «**ألا إن الهلكة كل الهلكة، أن تعمل بالسيئات في أزمان البلاء**»(١).

التعليق:

من فوائد هذا الأثر:

خطورة عمل الذنوب والمعاصي في أزمنة البلاء، كالقحط والطعن والطاعون وانتشار الأمراض المهلكة والغلاء وغيرها من البلايا التي يمتحن الله بها عباده، فالواجب حينئذ التضرع إلى الله والابتهال له بالطاعة حتى يفرج الله الهموم والغموم عن العباد.

❁❁❁❁❁

(١) إسناده ضعيف: سعيد بن منصور في «سننه» (٥٥٦٧).

آثار التابعين رحمهم الله

إبراهيم النخعي رحمه الله

[٢٥] عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: «**إِنِّي لَأَرَى الشَّيْءَ مما يعاب به، فَمَا يَمْنَعُنِي أَنْ أَعِيبَهُ إِلَّا مَخَافَةَ أَنْ أُبْتَلَى بِهِ**»(١).

التعليق:

من فوائد هذا الأثر:

١- كراهة أن يعيير الرجل أخاه بما فيه من عيوب؛ خشية أن يبتلى العائب بها فضلا عن معافاة الله للمبتلى.

٢- وفيه أن التعيير من القول القبيح الذي يحسن بالمسلم أن يصون لسانه عنه.

٣- وفيه أيضا صون اللسان عن الغيبة.

(١) إسناده صحيح: سعيد بن منصور في «سننه» (٥٨٥٣) ووكيع في «الزهد» (٣١٣).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بكر بن عبدالله المزني رحمه الله

[٢٦] عَنْ عَوْنُ بْنُ مُوسَى، قال: سَمِعْتُ بَكْرَ بْنَ عَبْدِالله الْمُزَنِيَّ، يَقُولُ:«**يَنْزِلُ بِالْعَبْدِ الْأَمْرُ فإذا فرجه الله عنه جاءه الشَّيْطَانُ يقول: كَانَ أَهون مِمَّا تَحسبُ لَهِ، ولا يقول الإنسان: بل كَانَ أَشَدّ مِمَّا أَحسبُ غير أن الله فرجه عَنِّي**»(١).

التعليق:

من فوائد هذا الأثر:

١- الحذر من تلبيس إبليس وتهوينه تفريج الله تعالى للكروب والشدائد عن العبد، فإذا نزلت بالعبد شدة وضيق ثم كشفه الله، هوَّن الشيطان عليه الأمر بأن الشدة كانت يسيرة وهينة، فينسى العبد بذلك شكر الله تعالى.

٢- وفيه الحث على شكر الله تعالى على تفريج الهموم، وأن ينسب الفضل كله إلى الله تعالى؛ فما كُشِفَ بلاءٌ على العبد إلا بفضل الله ورحمته.

---

(١) إسناده صحيح: سعيد بن منصور في «سننه» (٦٠٩٦) وابن أبي الدنيا في «الشكر» (٢٦).

الحسن البصري رحمه الله

[٢٧] عَنْ يَزِيدَ بْنِ حَازِمٍ، عن الْحَسَنَ، أنه كان يَقُولُ: **«إِنَّ خَفْقَ النِّعَالِ حَوْلَ الرَّجُلِ، قَلَّ مَا تلبثُ عَلَيه الرِّجَال»**(١).

التعليق:

من فوائد هذا الأثر:

١- فيه عدم الاغترار بكثرة الأتباع، وأن الاغترار بالكثرة حمق، فقد ينفضُّ هؤلاء الأتباع عن الرجل لأتفه الأسباب، أو لأمور دنيوية بحتة، كما أن من الأتباع الجهال والمداهنون والمتلونون والشياطين.

٢- وفيه الحث على الخمول وعدم الشهرة والمعرفة بين الناس، فقد كان الحارث بن قيس الجعفي يجلس إليه الرجل والرجلان، فيحدثهما، فإذا كثروا، قام وتركهم.

❁❁❁❁❁

(١) إسناده صحيح: سعيد بن منصور في «سننه» (٥٥٦٢) والدارمي في «سننه» (٥٥٢).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

[٢٨] عن هشان بن حسان عن الحسن، قال: «**مَنْ تَزَيَّنَ لِلنَّاسِ سِوَى مَا يَعْلَمُ اللهُ مِنْهُ، شَانَهُ**[١] **اللهُ عَزَّ وَجَلَّ**»[٢].

التعليق:

من فوائد هذا الأثر:

١- فيه خطورة إظهار الصلاح والزهد والتقى مع فساد الباطن والحقيقة، رياء أو خداعا للناس، ويشمل كل ما ينخدع الناس به من علم وجاه ومنصب ونحو ذلك.

٢- من يظهر للناس خلاف حقيقته وقع في المكر والخديعة وهما ليستا من صفات المؤمنين، فضلا عن أن يتعمد الكذب تزينا للناس.

❁❁❁❁❁

(١) شانه: أي أبغضه.

(٢) إسناده صحيح: سعيد بن منصور في «سننه» (٥٥٥٥).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

سعيد بن جبير رحمه الله

[٢٩] عن أبي سنان، عن سعيد بن جبير قال: «**التوكل جماع الإيمان**»(١).

التعليق:

التوكل على الله هو صدق اعتماد القلب على الله في استجلاب المصالح ودفع المضار من أمور الدنيا والآخرة، ومعرفة أنه لا يعطي ولا يمنع ولا يضر ولا ينفع إلا الله وحده، مع الأخذ بالأسباب المادية، فالأخذ بها لا ينافي التوكل، وإنما حال المتوكل على الله أن يأخذ بالأسباب مع قطع تعلق القلب بها، وعدم الظن أنها الجالبة للمصلحة الدافعة للمضرة، ولما كانت كل حركة من حركات الحياة مطلوب فيها التوكل، جمع من حققه في قلبه خصال الإيمان كلها.

❁❁❁❁❁

(١) إسناده صحيح: سعيد بن منصور في «سننه» (٥٧١١) وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٢٩٥٨٩).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

عبيد بن عمير رحمه الله

[٣٠] عن الحسن بن مسلم، عن عبيد بن عمير قال: **«ما ازداد رجل من ذي سلطان قرباً إلا ازداد من الله بعدًا، ولا كثر ماله إلا كثر حسابه، وما كثر من يتبعه إلا كثر شياطينه»**(١).

التعليق:

من فوائد هذا الأثر:

١- الحث على البعد عن السلاطين، ولعل البعد عنهم خاص لمن لم يقدر على تغيير المنكر ، وإلا فإن كان يدعوهم إلى الخير ويحثهم على الصلاح والإصلاح فلا شك أن في ذلك من الخير ما الله به عليم، أو أنه خاص بالسلاطين الذي أعلنوا بالشر والفساد فيكون البعد عنهم؛ خوفا للمرء على دينه من الفتنة إن كانت في دينه رقة.

٢- وفيه أن كثرة الأتباع لعالم أو لرجل أو لسيد كثرة لشياطين هذا الرجل؛ لأن الاتباع منهم الجهال والمداهنون والمتلونون وغيرهم.

---

(١) إسناده ضعيف: سعيد بن منصور في «سننه» (٥٥٦٠).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

عطاء بن يسار رحمه الله

[٣١] عَنْ زَيْدِ بْن أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: «**مَا أُوتِي شَيْءٌ إِلَى شَيْءٍ أَزْيَنَ مِنْ حِلْمٍ إِلَى عِلْمٍ**»(١).

❁❁❁❁❁

(١) إسناده صحيح: سعيد بن منصور في «سننه» (٥٦٤٧) والدارمي في «سننه» (٥٩٦).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

عمرو بن شرحبيل رحمه الله

[٣٢] عَنْ عُمَارَةَ بن عمير، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُرَحْبِيلَ، قَالَ: «**لَا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِمْ أُمَرَاءُ لَا يَرَوْنَ لَهُمْ مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا إِلَّا مَا شَاءُوا**»(١).

التعليق:

من فوائد هذا الأثر:

١- فيه أن عطاء الأمراء لرعيتهم وإكثاره لهم من حسن سياسته لهم، كما أن فيه من درء الفتن ما فيه، وذلك بكف الناس عن طلب المعيشة، فإن إصلاح معيشة الناس إصلاح لهم.

٢- وفيه أن منع الناس حقوقهم، والتشديد عليهم ومنعهم أعطيتهم؛ باعث على سخطهم وتكدر معيشتهم وفسادها.

❁❁❁❁❁

(١) إسناده صحيح: سعيد بن منصور في «سننه» (٦٠٤٩) وابن أبي الدنيا في «إصلاح المال» (٦٢).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

عمر بن عبدالعزيز رحمه الله

[٣٣] عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي حَكِيمٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، قَالَ: «**إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يُؤَاخِذُ الْعَامَّةَ بِعَمَلِ الْخَاصَّةِ، فَإِذَا ظَهَرَتْ الْمَعَاصِي فِي الْعَامَّةِ أُخِذَتْ الْعَامَّةُ والخاصّة**»(١).

التعليق:

من فوائد هذا الأثر:

١- فيه فضل الله تعالى ورحمته بعباده؛ فهو لا ينزل عقابه وعذابه بأمة بمعاصي خاصتهم، إلا إذا جاهروا بالمنكر.

٢- وفيه خطورة ظهور المعاصي وفشوها والإعلان بها، وعدم إنكارها، فهي سبب من أسباب البلاء والمصائب وغضب الله على عباده.

❁❁❁❁❁

(١) إسناده صحيح: سعيد بن منصور في «سننه» (٥٩٩٧) وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٥٠٩٧).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

كعب الأحبار رحمه الله

[٣٤] عن عبدالله بن شقيق عن كعب قال: «**إن من خير العمل سبحة الحديث، وإن من شر العمل التجديف**[(١)]»[(٢)].

التعليق:

من فوائد هذا الأثر:

١- فيه فضل التسبيح وذكر الله تعالى على كل حال، وإن كان القوم يتحدثون.

٢- وفيه خطورة جحود نعم الله تعالى وإنكارها وعدم شكره عليها.

❁❁❁❁❁

(١) التجديف: أي الكفر بالنعم.

(٢) إسناده صحيح: سعيد بن منصور في «سننه» (٦٤٨٢) وأبو عبيد في «غريب الحديث» (٤/ ٣٤٢).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

مجاهد بن جبر رحمه الله

[٣٥] عن عثمان بن الأسود، عن مجاهد، قال: «**اتِّبَاعُ الْجَنَائِزِ أَفْضَل مِنَ النَّوَافِلِ**»(١).

التعليق:

من فوائد هذا الأثر:

١- فيه الحث والترغيب على اتباع الجنائز والصلاة عليها، لما فيهما من الأجر والثواب، وإن كانت من الواجبات على الكفاية.

٢- ويؤخذ منه أن الصلاة على الجنائز واتباعها أفضل من النوافل؛ لعظم أجرها من جهة، ولتعدي نفعها للميت بالدعاء والاستغفار له من جهة أخرى، خاصة إذا كان الميت من ذوي الرحم أو القرابة أو المشهورين بالصلاح.

٣- وفيه أن اتباع الجنائز من أعمال القربات وشعب الإيمان، والمفاضلة بينها وبين سائر الطاعات.

(١) إسناده صحيح: سعيد بن منصور في «سننه» (٥٩١٥).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

[٣٦] عن ليث، عن مجاهد، قال: «**إن الله ﷻ ليصلح بصلاح العبد ولده وولد ولده**»(١).

التعليق:

فيه هذا الأثر عاقبة الصلاح وأثره في الأهل والولد؛ فبصلاح الرجل يصلح الله له أولاده وذريته، ولم يقتصر فضل الرجل الصالح أهله فحسب؛ بل يتعدى ذلك إلى البيوت والدويرات التي حوله، وقد ورد في الأثر: أن الله ليطرد بالرجل الشيطان من الآدُر، ومعناه أن الله يحفظ بالرجل الصالح الدور وأهليها من الشيطان بصلاح رجل واحد منهم.

❁❁❁❁❁

(١) إسناده ضعيف: سعيد بن منصور في «سننه» (٥٧٠٤).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

مسلم بن يسار رحمه الله

[٣٧] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَاسِعٍ عَنْ مُسْلِمُ بْنُ يَسَارٍ، قال: «**إِيَّاكُمْ وَالْمِرَاءُ فَإِنَّهَا سَاعَةُ جَهْلِ الْعَالِمِ وَبِهَا يَبْتَغِي الشَّيْطَانُ زَلَّتَهُ**» (١).

التعليق:

هذا الأثر يوضح خطورة المراء لأنه قد يحرم صاحبه من الوصول إلى الحق؛ إذ أن المراء والجدال أخطر ما يطلب الشيطان فيه زلة العالم، لأن المجادل يحتاج إلى تحقيق أربعة أمور في نفسه:

الأولى: تخليص النية بنصرة الحق.

الثانية: عدم الانتصار للنفس.

الثالثة: محبة الخير للمُجَادل بهدايته إلى الحق.

الرابعة: عدم التمادي في الباطل إذا تبين له الحق.

فإذا لم يحقق المجادل هذه الأربع فقد ذلّ؛ لأنه والحالة تلك فإنه ينصر باطلا، أو ينتصر لنفسه، أو لا يحب الخير لأخيه، أو يأبى الحق إذا علمه.

❁❁❁❁❁

(١) إسناده صحيح: سعيد بن منصور في «سننه» (٥٨١٩).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الهيثم بن مالك رحمه الله

[٣٨] عن أبي رواحة يزيد بن أيهم قال: سمعت الهيثم بن مالك يقول: « **الحلم زين، والتقوى كرم، والصبر خير مركب، ومن أوتي الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا**»(١).

❁❁❁❁❁

(١) إسناده حسن: سعيد بن منصور في «سننه» (٥٦٤٩).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أبو إدريس الخولاني رحمه الله

[٣٩] عَنْ ربيعة بْنِ يَزِيدَ، عن أبي إدريس الخولاني، قال: «**تَعَوَّذُوا بِاللهِ مِنْ تَخَشُّعِ النِّفَاقِ**»(١).

التعليق:

في هذا الأثر الأمر بالاستعاذة من خشوع النفاق؛ لأنه من سيئ الأخلاق وأرذلها، ومن أشدها ضررًا بحال العبد مع ربه؛ فخشوع النفاق من أرذل الأخلاق التي تحبط الأعمال؛ لأن المنافق يظهر خلاف ما يبطنه قلبه تماوتًا في مرآءات الخلق، والاستعاذة من كل شر باب من أبواب الدعاء الذي يحبه الله ويرضاه.

ومن المعلوم أن لكل جارحة خشوعًا، فالقلب خشوعه الخشية، والبصر خشوعه الغض، والصوت خشوعه الخفض، والبدن خشوعه السكون، وجماع ذلك كله في القلب، أما ما يكون بالبدن فحسب فهذا خشوع المنافقين، وخشوع المؤمن بالقلب والبدن معًا.

---

(١) إسناده حسن: سعيد بن منصور في «سننه» (٦٢٠٥).

ومن فوائد هذا الأثر:

١- التعوذ من النفاق دليل على الزهد؛ فالمنافق يظهرالتخشع على بدنه؛ طلبًا للمدح والثناء أو الجاه والمكانة والشرف، فكمال الزهد أن تزهد فيما عند الناس من مدح وثناء، مفتقرًا إلى ما عند الله من فضل عظيم وثواب مقيم.

٢- وفيه أن صلاح الظاهر ليس دليلا على صلاح الباطن في الحقيقة.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أبو مسلم الخولاني رحمه الله

[٤٠] عَنْ الْعَوَّام بن حوشب، عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيِّ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «**إِيَّاكُمْ وَظُنُونَ الْمُؤْمِنِينَ؛ فَإِنَّ اللهَ جَعَلَ الْحَقَّ فِي قُلُوبِهِمْ وَعَلَى أَلْسِنَتِهِمْ**»(١).

التعليق:

من فوائد هذا الأثر:

١- فيه التحذير من سوء الظن بالمؤمنين، فهو دليل على فساد النية، وخبث الطوية؛ فالمنافق هو الذي يطلب عثرات المؤمنين لخبث باطنه، ولا يُظنُّ بمؤمن سوءًا إلا وأورث الظَّنون ذلا وهوانًا على الله ثم على الناس.

٢- حرمة الظن بالمسلمين الذين ظاهرهم العدالة، ويجب إحسان الظن بهم وطلب المعاذير لأفعالهم، وآثار الظن السيئ بالمؤمنين كثيرة منها: إطالة اللسان في عرضه وغيبته، والدخول في نياته.

---

(١) إسناده ضعيف: سعيد بن منصور في «سننه» (٦٥٤٠) وابن حنبل في «الزهد» (٢٣٢٧).

الخاتمة

تمت بحمد الله هذه الآثار الأربعون،؛ فنسألك ربنا أن تختم لنا بخاتمة السعادة، وألا تحرمنا شرف التنعم برؤيتك، سبحانك ربنا رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين.

تم بحمد الله